

147294 - والدته تريد منه أن يدرس الطب وهو يختار مجال التجارة

السؤال

تريد أمي مني أن ألتحق بالمجال الطبي وأنا أريد الالتحاق بمجال التجارة والأعمال . ومع ذلك فهي غير راضية عن هذا القرار وبسبب عدم رضاها فربما لا يرزقني الله النجاح . فهل هذا صحيح ؟ أليس اختيار الكلية أمراً يخصني في الأساس؟ إلا أنني أجد ردها غير منطقي عندما أحدثها بأفضل طريقة وأحسن أسلوب فلا أجد منها إلا غضبا لا يستوعب . فهي تدعي أنه لن تقبل بي امرأة زوجا بسبب التحاقى بهذا المجال غير المريح ، وذلك وفقا لرأيها . فأخبرتها أن الله تعالى هو الرزاق وسأكون قادرا بمشيئة الله على دعم نفسي لأن الله هو الذي يقدر من سيكون الغنى ومن سيكون الفقير . ما رأى شيخنا الفاضل ؟ فهل حقا إن الله لن يساعدني على النجاح في حياتي لأن والدتي تفضل أن أكون طبيبا على أن أكون رجل أعمال؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

للأم حق عظيم على ولدها ، وهو مطالب ببرها والإحسان إليها كما أمر الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه ، وأمر به رسوله صلى الله عليه وسلم .

ولهذا ينبغي أن تسعى في إقناعها بمزايا التوجه الذي تميل إليه نفسك وترغب في تحقيقه وتشعر بأنك قادر على النجاح فيه .

وهنا أمر يغفل عنه بعض الآباء والأمهات ، فإنهم ينظرون إلى جمال التخصص أو المهنة ، ولا ينظرون إلى استعداد الابن لها ورغبته في النجاح فيها ، فقد لا يكون للابن رغبة في الطب مثلا ، ولا يشعر بحاجته إليه ، ولا بإمكانه التفوق فيه ، ومع ذلك يصر والداه على أن يدرس الطب ، وفي هذا قضاء على المواهب الحقيقية ، وإسهام في تخريج غير الأكفاء في تخصصهم .

ولا يلزم الابن طاعة والديه في اختيار تخصص الدراسة أو مجال العمل ، كما لا يلزمه أكل ما لا يشتهي ، أو نكاح من لا يريد .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : " وليس للأبوين إلزام الولد بنكاح من لا يريد فلا يكون عاقا ، كأكل ما لا يريد " انتهى من "الاختيارات" ص 304 .

فإذا لم يلزمه طاعتهما في أكلة لا يريدتها مع أن مشقتها لا تتجاوز ساعة أو نحوها ، فأولى ألا يلزمه طاعتهما في دراسة تستغرق سنوات ، وينبني عليها العمل لسنوات أخر ، وهو غير راغب في ذلك .

لكن عليك بذل الوسع في إرضاء والدتك وتطبيب خاطرها ، وإثبات تفوقك ونجاحك في مجال التجارة والأعمال .



ونسأل الله لك التوفيق والعون والسداد .

والله أعلم .